في الرواية

الرواية أصعب الأعمال الفنية الابداعية على الإطلاق. مروحتها ذات فراشات كثيرة تتناول علم النفس والاجتماع والتاريخ وغيرها. تدور معاً في اتجاه واحد متآلفة متناغمة. ولهذا الفن طقوسه وقواعده ومناهجه، وهو يتطلب من صاحبه غير موهبة، كما يتطلب منه عزلة شبه تامة، وتفرغاً قد يمتد شهوراً أو سنوات.

اما نجاح الرواية أو اخفاقها فيقرره القارئ. فإذا شغلت عقله وحركت مشاعره، واخذت بلبّه وشدّته إلى احداثها وتصرفات شخوصها... وإذا فعلت فعلها في نفسه حتى بعد الفراغ من قراءتها، وزمناً طويلاً فهي، ولا ريب، ناجحة وإلا عدت عملاً فاشلاً.

انها تجربة يتهيّبها الكثيرون من كبار الكتاب.

في الرواية رسالة ما وشهادة للحق والحقيقة وإنما في إطار من التقنية الخاصة بالرواية، ولا سيما اعتماد التلميح لا الوعظ والاختفاء وراء ابطال الرواية وتجنب الاستطراد والحشو والنبرة الخطابية والخلط بين الفنون الأدبية وخصوصاً بين الاسلوب التقريري والاسلوب الانشائي.

فمن لها فعلاً؟.

د. جهاد نعمان